مشروع الذخيرة اللغوية العربية

أهداف المشروع :

يهدف هذا المشروع إلى إنجاز بنك من المعلومات اللغوية على غرار ما أنجز من بنوك المعلومات الاقتصادية والإدارية والسياسية وغيرها وما أنجز من ذلك في ميدان اللغة والمصطلحات العلمية باللغات الأجنبية.

وهذا يقتضي القيام على نطاق واسع بتخزين، في ذاكرة الحاسوب، الانتاج الفكري العربي القديم والحديث كأمهات الكتب في الأدب والعلوم والتكنولوجيا، مثل كتب الجاحظ وكتاب الأغاني والقانون لابن سينا وكتاب المناظر لابن الهيثم وكذلك أمالي الأساتذة الكبار في زماننا هذا. ثم بتخزين عينة أخرى للنصوص العادية غير المتخصصة كالموضوعات الصحفية والخطابات ذات الأهمية وغير ذلك مما يمثل اللغة الفصيحة غير المتخصصة.

وأهم شيء في هذا هو أن يجعل في متناول أي باحث عربي مرجعا لغويا يمثل اللغة التي **استعملت بالفعل** في نص من النصوص القديمة والحديثة وهذا لا يمنع أن تخزن أيضا المعاجم العربية التراثية ومعاجم المصطلحات الحديثة بل سيفيد كذلك الباحث إذ سيعرف بالضبط أن المصطلح الفلاني ظهر فقط في المعجم الفلاني ولم يدخل بعد في الاستعمال، وإن دخل في الاستعمال فبأي درجة من الشيوع والكثرة.

شروط إنجازه :

ونظرا إلى ضخامة هذا العمل فلا مناص من :

1 – أن يعتمد على **الأجهزة الالكترونية** العظيمة المفعول. وقد حققت التكنولوجيا الحديثة في الوقت الحاضر ما لم نكن نتوقعه بالأمس كالحواسب الصغرية التي يمكن أن تخزن في الجهاز الواحد عشرات الملايير من الوحدات مع سرعة استحضار المعلومات بسرعة الضوء تقريبا. فهذا لابد من استغلاله ولا مفرّ منه.

2 – أن يشرك في إنجاز المشروع أكبر عدد من **المؤسسات العربية**. فالمؤسسة العلمية هي الهيئة الوحيدة التي يمكن أن تقوم بهذا العمل نظرا للامكانيات البشرية والمادية التي تتحكم فيها (قلما يتوفر مثل ذلك عند الأفراد)، ثم إن المؤسسة الواحدة لا تستطيع أن تضطلع بهذا العمل الضخم الطويل النفس، ولذا فلا بد من أن تشترك في إنجاز المشروع العشرات من المؤسسات (كالجامعات ومراكز البحوث وكذلك وقبل كل شيء المجامع).

فوائد الذخيرة :

إن فوائد الذخيرة كثيرة جدا. فهي ستسدّ أولا فراغا كبيرا إن الباحث لا يجد حتى الآن مرجعا يمكن أن يعتمد عليه لمعرفة ما إذا كان **في الاستعمال** القديم أو الحديث لفظ عربي يدل على مسمى معيّن كمرض خاص بحيوان أو نبات أو اسم لبعض مرافق المنزل أو اسم لسمكة معينة اللهم إلا القواميس، ومن المعروف أن القواميس ـــ مهما كان حجمها – لا يمكن أن تستوعب كل الاستعمالات (الواقعة بالفعل في وقت من الأوقات). فأول شيء سيستفيده الباحث هو العثور بسرعة عجيبة على بغيته وزيادة وهو معرفة جميع السياقات التي ورد فيها هذا اللفظ في النصوص المدونة (كمثال واحد أو اثنين كما هو موجود في القواميس). ثم العثور ـــ إن شاء الله ـــ على جميع الألفاظ التي تدخل في نفس المجال

المفهومي... بسياقاتها. فيمكنه بذلك أن يقارن بين كل الألفاظ وأضف إلى هذا اطلاعه على مصدر كل هذه النصوص أيا كانت. فأما القواميس فلا يمكن أن تلم بكل هذه المعلومات بهذا النوع من الاستفاضة والشمولية. ثم إن الباحث قد يبحث السنين الطوال أحيانا حتى يقع بالصدفة على بغيته. فأما الذخيرة فإن الباحث يمكنه أن يلقي عليها أسئلة دقيقة جدا (وأينما كان) كأن يريد أن يعرف المجال الدلالي ــ كما قلنا ــ الخاص بحفظ الصحة أو التغذية أو المجال الخاص بالتهيئة العمرانية أو المجال الخاص بالرصد الجوي والأدوات المتعلقة به فإنه يكفيه أن يضرب سؤاله على ملمس الجهاز وفي أقل من دقيقة تحصر له الآلة جميع الألفاظ **التي استعملت** بالفعل مما تدخل في هذا المجال وبجميع سياقاتها.

وهذا سيسهل أيما تسهيل عملية وضع المصطلح وتوحيد الموجود منه بالاعتماد على مقاييس موضوعية. أما وضع المصطلح، فبالرجوع إلى التراث العربي العلمي في المجال المعين، فسنرى أن الكثير من المفاهيم (من غير المفاهيم النظرية) كان لها لفظ يدل عليها. ومقياس الاختيار، إذا وجد أكثر من لفظ، هو استفاضة الكلمة في أكثر من مؤلف.

أما توحيد المصطلحات المستعملة اليوم. فيتم ذلك أيضا على هذين المقياسين :

– مقياس كثرة الاستعمال ويظهر ذلك بتردد الكلمة عدة مرات.

– مقياس الشيوع (في أكثر من بلد).

وهذا الاختيار الموضوعي لا يمكن أن يتحقق إلا بالاعتماد على المعلومات التي توفرها لنا الذخيرة (يرجع في كل ذلك إلى مقالة الدكتور ع. الحاج صالح بعنوان الذخيرة اللغوية العربية، نشرتها مجلة المجمع الملكي الأردني ومجلة المجمع العلمي العراقي).

هذا ويجب أن لا يعتقد أن الذخيرة مقصورة فقط على المصطلحات فإنها ستستمر لعمل كبير يمكن أن يعتبر امتدادا لها وهو **القاموس الجامع للألفاظ العربية المستعملة**. (ويرجع في ذلك أيضا إلى المقالة المذكورة أعلاه).

هذا ويمكن أن تسلط الذخيرة على المعطيات التي تحتوي عليها الدراسات الكثيرة المتنوعة وذلك مثل الدراسات الدلالية الاجتماعية والدراسات الدلالية التاريخية والدراسات الخاصة بحياة وموت الألفاظ والدراسات البلاغية وغيرها من الدراسات الهامة بالنسبة لتراثنا والانتاج الفكري المعاصر. فالذخيرة هي عبارة عن مرجع آلي يجيب على أي سؤال يخص استعمال اللغة عبر العصور في ثوان.

أهمية إنجاز المشروع :

إن الغرض من هذه الندوة هو أولا أن يتم تبادل الآراء بين المؤسسات العلمية العربية حول طرق إنجاز المشروع الخاص بالذخيرة اللغوية العربية وثانيا الوصول إلى اتفاق بالنسبة إلى توزيع الأعمال.

أما فيما يخص طريقة العمل فسينبني على المبادىء التالية :

1 – تخطيط العمل على عدة فترات وتكون الفترة الأولى خمس سنوات (من أكتوبر 91 إلى أكتوبر 96).

2 – تقسيم العمل على أكبر عدد من المؤسسات والتزام كل مؤسسة بإنجاز قسطها من العمل في الآجال المحدّدة.

3 – تحدد الأولويات كالتالي :

- تتكفل كل مؤسسة بتخزين عدد من الكتب العلمية الأساسية الحديثة وعدد من الأمالي لكبار الأساتذة.
- وفي نفس الوقت تتكفل بتخزين مؤلف عربي من التراث أو أكثر من مؤلف بحسب إمكاناتها.

وسر هذا المبدأ يكمن في ضرورة اشتراك كل المؤسسات في تخزين التراث والضرورة الملحة لحصر ثم توحيد المصطلحات العلمية الحديثة في أقرب وقت.

4 – تفريغ ما لا يقلّ عن خمسة أشخاص (حاملي

الليسانس في العربية أو من بمنزلتهم) تفريغا كاملا لعمليات التخزين (بعد مساهمتهم في دورة تدريبية) وتصحيح المعطيات المدونة وينتدب خبير بعلم الحاسوب بوقت جزئي للبرمجة والمساعدة الفنية كما ينتدب بوقت جزئي أيضا دكتور متخصص في اللغة للإشراف العلمي على هذه العمليات ثم تخصيص خمسة أجهزة على الأقل من نوع الحاسوب الصغري.

5 – يعيّن في كل بلد عربي مساهم منسق لجميع الأعمال التي التزمت بها مؤسسات بلاده تختاره هذه المؤسسات نفسها من بين هؤلاء الخبراء أو الدكاترة.

6 – تنشأ لجنة للتنسيق والمتابعة تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تكوّن من هؤلاء المنسقين وبعض الخبراء وتجتمع هذه اللجنة مرة في السنة في عاصمة من العواصم العربية بالتداول وباستضافة إحدى المؤسسات المشاركة في المشروع في ذلك البلد.

7 – تستثمر الذخيرة بمجرد ما يستوفي التخزين العدد الكافي من النصوص. وهذا يقتضي أن يبدأ من الآن إعداد البرامج الحاسوبية المناسبة لترتيب المعلومات واستحضارها وجعل الجهاز قادرا على الإجابة على الأسئلة المطروحة عليه.

هذا ولابد من الاستفادة بكل الخبرات العربية في هذا الميدان فقد سبق لبعض الهيئات العربية أن خاضت في هذا النوع من العمل. ويستحسن أن لا يعاد العمل الذي قامت بإنجازه وذلك مثل تخزين النص القرآني والحديث النبوي والشعر الجاهلي ومعاجم المصطلحات وغير لك.

وبالله التوفيق